

جامعة كويه /فاكلتي التربية

قسم اللغة العربية

م.د. أسيل سعدالدين شمس الدين

العِلل الدِلالية للقراءات القرآنية في كتاب السبعة في

القراءات لابن مُجاهد

• إهتمّ العلماء بالعلّة في عمومها صوتية وصرفية ونحويّة ودلالية إهتماماً توضحت فيه قدرتهم العلميّة وتمكّنهم في تفسير الظواهر اللغويّة خصوصاً والنفوذ إلى ما وراءها ، وشرح الأسباب الموجبة في تفسير النص وتوجيه القراء في تجويدها أو تضعيفها أو ردّها في بعض الأحيان .

• ذكر العلماء مجموعة من العلل الموجهة من سماع العرب من المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حدّ القلّة إلى حدّ الكثرة ، فيما ثبت من الكلام الموثق الفصيح . فكان الاحتجاج به في توجيه الآيات للتأكيد والتخريج في عرض القراءة على وفق منهج اعتمده في الوصف والقبول ، والرفض على ما ثبت عندهم من الأصول ، وفيما التزموه من مراعاة الحجة في التوجيه والبيان ، فكان للعلّة نصيب في بيان الاختيار والترجيح منها علّة الرجوع إلى خط المصحف ، وعلّة الخفة والثقل ، وعلّة اجتماع الساكنين ، وعلّة الفصاحة والبيان ، وعلّة الشبه ، وعلّة السماع والرواية ، وغيرها من العلل الدلالية التي عرض لها .

• وسيكون لنا الاختيار في مجموعة من الآيات الكريمة تحمل علة من العلل الموجبة للحكم والتوجيه والتجويد والتفسير القائم على المعنى عند العلماء .

• أولاً : علة الرجوع الى خط المصحف:

• من علة الرجوع الى خط المصحف ما ذكره ابن مجاهد في قراءة ابن كثير المكي إذ قرأ بزيادة « من » للتوكيد ، وهي في مصاحف أهل مكة خاصة قوله تعالى : [**وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا**] التوبة / 100. قال ابن مجاهد : ((كلهم قرأ عند رأس المائة : (**تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ**) غير ابن كثير وأهل مكة فإنهم قرأوا : (**تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا**) بزيادة (**مِنْ**) وكذلك هي في مصاحف أهل مكة خاصة)) .

•

- وذكر (مِنْ) هذه هي زيادة في توكيد الكلام ، وحذفها للإختصار ، والمعنى واحد في القراءتين. قال ابو منصور الازهري : (مِنْ) تزداد في الكلام توكيدا ، وتحذف اختصارا والمعنى واحد) ، وقرأ باقي السبعة بأسقاط (مِنْ) على ما رسم في مصاحفهم وبإثبات (مِنْ) الجارة في مصاحف أهل مكة وخفض تاء « تحتها » . فقراءة جمهور القراء ، تكون خالية من التأكيد إذ ليس لحرف (مِنْ) معنى مع أسماء الظروف إلا التأكيد ، ويكون خلو الجملة من التأكيد لحصول ما يغني عنه من إفادة التقويّ بتقديم المسند إليه (تُسبقون) على الخبر الفعلي (رضي الله عنهم) ، ومن فعل (أعد) المؤذن بكمال العناية فلا يكون المُعدّ إلا أكمل نوعه. وفي قراءة ابن كثير المكي تكون مشتملة على زيادة مؤكدين

ثانياً : علة الخفة والثقل:

• ومن علة الخفة والثقل قراءة من قرأ « تأمروني » بتخفيف النون قراءة من جمع بين نون الإضافة ونون الجمع وشدد من قوله تعالى : [قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ] الزمر / 64 . قال ابن مجاهد : ((قرأ نافع وابن عامر : (تَأْمُرُونِي) بتخفيف النون ، غير أن نافعاً فتح الياء : (تَأْمُرُونِي) ولم يفتح ابن عامر . قال أبو عمرو وعبد الله بن أحمد بن ذكوان : كذلك وجدتها في كتابي عن أيوب ، وفي حفصي : (تَأْمُرُونِي) بنونين . وقال هشام عن ابن عامر : بنونين . وقرأ ابن كثير : (تَأْمُرُونِي) مشددة النون ومفتوحة الياء . وقرأ الباقر : (تَأْمُرُونِي) مشددة النون ساكنة الياء))

• فمن خفف حذف النون الثانية استئقلا للجمع بينها ، وفتح نافع ياء المتكلم للتخفيف والتفادي من المدّ ، ومن جمع بين النونين فعلى الأصل وحقّ الكلام فيه ، لأنّ النون الأولى علم الرفع والثانية هي الفاصلة بين الياء والفعل ، ومن شدّد أنّه أدغم النون الأولى في الثانية لإجتماع المثلين مع تسكين الياء للتخفيف .

• قال السفاقي : ((قرأ نافع بنون واحدة مكسورة مخففة وفتح الياء بعدها والمكيّ مثله إلا أنّه يشدّد النون بإدغام نون الرفع في نون الوقاية فيمد الواو مدّا طويلا لإجتماعهما مع السكون والبصريون والكوفيون مثله يشدّدون إلا أنهم يسكّنون الياء ، والشامي بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الأصل ، وإسكان الياء ، وكذا رسمها في المصحف الشامي))

• ثالثاً : علة الشبه :

• نقل ابن جنّي إنكار ابن مجاهد رواية يحيى عن ابن عامر تحريك ياء ((أدري)) بالفتح لعله الشبه مع ((داري و غلامي)) وذلك في قوله تعالى : [وَإِنْ أُدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ] الأنبياء/109 ، وقوله : [وَإِنْ أُدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ] . الأنبياء/ 111 ، وقوله عز وجل : [قُلْ إِنْ أُدْرِي أَقْرَبُ مَّا تُوعَدُونَ] . الجن/ 25 . قال ابن جنّي : ((ومن ذلك ما رواه أيوب عن يحيى عن ابن عامر من أنه قرأ بفتح الياء فيهما جميعاً . قال ابو الفتح : أنكر ابن مجاهد تحريك هاتين الياءين ، وظاهر الأمر لعمرى كذلك ؛ لأنها لام الفعل بمنزلة ياء أرمي وأقضي إلا انّ تحريكها بالفتح في هذين الموضعين لشبهة عرضت هناك ، وليس خطأ ساذجاً بحتاً .

• وذلك أنك إذا قلت : أدري فلك هناك ضمير ، إن كان فاعلا فأشبهه آخره آخرَ مالك فيه ضمير ، وإن كان مضافا إليه ، كقولك : داري و غلامي . فلما تشابه الآخران بكونهما ياءين ، وهناك أيضا للمتكلم ضميران وهما المرفوع في «أدري» والمجرور في «داري» و«غلامي» أشبه آخرُ أدري – لما ذكرنا - آخر داري وصاحبي ، ففتحت الياء في أدري كما تفتح في نحو ((داري و غلامي)).

- وذكر هذا الانكار أبو حيان فقال : ((وعن ابن عامر في رواية (وإن أدري) بفتح الياء في الآيتين تشبيها ((بياء الاضافة لفظا ، وإن كانت لام الفعل ، ولا تفتح إلا بعامل ، وأنكر ابن مجاهد فتح هذه الياء

رابعاً : علة اجتماع الساكنين :

• ومن هذه العلة في التقاء الساكنين ما ذكره ابن مجاهد من قراءة نافع من غير رواية ورش عنه انه جمع بين الساكنين في ((يَخْصِّمُونَ)) بسكون الخاء وتشديد الصاد ، من قوله تعالى : [مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ] يس / 49 . قال ابن مجاهد : ((قرأ ابن كثير و ابو عمرو : (يَخْصِّمُونَ) بفتح الياء والخاء ، غير أن أبا عمرو كان يختلس حركة الخاء قريباً من قول نافع . وقرأ عاصم والكسائي وابن عامر : (يَخْصِّمُونَ) بفتح الياء وكسر الخاء ، وهذه رواية خلف وغيره عن يحيى بن آدم عن أبي بكر .

• قال أحمد بن صدقة ، قال : حدثنا أحمد بن جُبَيْرٍ ، قال : حدثني أبو بكر عن عاصم : أنه قرأ : (يَخْصِّمُونَ) بكسر الياء والخاء ، و(يَهْدِي) يونس / 35 ، بكسر الياء والهاء .

• وقرأ نافع : (يَخْصِّمُونَ) ساكنة الخاء مشددة الصاد بفتح الياء . وعن ورش عن نافع : (يَخْصِّمُونَ) بفتح الياء والخاء مشددة الصاد . وقرأ حمزة : (يَخْصِّمُونَ) ساكنة الخاء خفيفة الصاد . وكلهم فتح الياء إلا ما ذكرت لك عن ابن جُبَيْرٍ .

- فمن قرأ بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد أصله : يَخْتَصِمُونَ ، طرحت فتحة التاء على الخاء وأدغمت في الصاد على اعتبار التاء المبدلة صاداً والمسكنة لأجل الإدغام أقيت حركتها على الخاء التي كانت ساكنة. ومن كسر الخاء فليسكونها وسكون الصاد . ومن قرأ بسكون الخاء وتخفيف الصاد فعلى معنى تأخذهم ، بعضهم يَخْصِمُ بعضاً . والقراءة بسكون الخاء وتشديد الصاد والجمع بين الساكنين الأصل فيها : يَخْتَصِمُونَ ايضاً ، وهي لغة مسموعة ، وتدل على مداهمة الصيحة وهي نفخة اسرافيل ، وهم في خصومتهم وتخاصمهم يخاصم بعضهم بعضاً في أمور الدنيا حتى أتتهم النفخة بغتة وهم غافلون . قال ابو عليّ الفارسي : (ومن قال : (يَخْصِمُونَ) جمع بين الساكنين الخاء (والحرف المدغم . ومن زعم أنّ ذلك ليس في طاقة اللسان ادعى ما يُعلمُ فساده بغير استدلال

• خامساً: علة الفصاحة والبيان:

• تأتي علة الفصاحة والبيان كاشفة عن قراءة عاصم ((صَلَاتُهُمْ)) بالنصب من قوله تعالى : [وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً] الانفال / 35 . فقد جعل عاصم ((صَلَاتُهُمْ)) خبر كان وجعل ((مَكَّاءً)) اسمها في رواية أبي بكر عنه . قال ابن مجاهد : ((كلهم قرأ : (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ) رفعا (عند البيتِ الا مكاءً وتصديّة) نصبا الا ما حدثني به موسى بن اسحق الانصاري عن هارون بن حاتم عن حسين عن أبي بكر ، ورواه أيضاً خلاد ؛ عن حسين عن أبي بكر عن عاصم انه قرأ : (وما كان صَلَاتُهُمْ) نصبا (عند البيتِ الا مكاءً وتصديّة) رفعا جميعا . حدثني محمد بن الحسين ، قال حدثنا حسين بن الأسود ، قال حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال : حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش أنّ عاصمًا قرأ : (وما كان صَلَاتُهُمْ) نصبا ، (الا مَكَّاءً وتصديّة) رفعا ، فقال للأعمش : وإنّ لحن عاصم تلحن أنت ؟).

• فقرأ عاصم بتقديم الخبر وتأخير الإسم ، وهو أبعد من أن يكون عاصم قد لحن فيه وإن اجتمعت في اسم كان وخبرها المعرفة والنكرة ، بأن ترفع المعرفة وتنصب النكرة ؛ لأنّ المعرفة أولى بالاسم والنكرة أولى بالفعل ، وإن أريد بها الاتساع رفعت النكرة ونصبت المعرفة ، وفي ذلك عند النحاة بُعْدٌ لأنّه جعل إسم كان نكرة وخبرها معرفة , وقد أبعد الازهري هذه القراءة عن اللحن ونعت عاصماً بالفصاحة والبيان فقال : ((وليس بلحن ، وكان عاصم فصيحاً ، وكان كثيراً يقرأ الحرف على وجهين ، ولا يقرأ إلا بما سمع ، ووجهه في العربية صحيح)) . ونقل أبو حيان عن ابن جنّي ان المكاء والتصديّة اسم جنس ، واسم الجنس تعريفه وتنكيره واحد .

• والعرب تجيزُ السين والصاد في كل حرف فيه طاء ، فهو من المسموع منهم هذا الأبدال وذلك في قوله تعالى : [والله يقبض وَيَبْصُطُ] البقرة / 245 ، وقوله : [وزادهُ بَسْطَةٌ في العلم] البقرة / 247 ، وقوله : [أم هم المُصِيطرون] الطور / 37 ، وقوله عزّ وجل : [لستَ عليهم بمُصِيطر] الغاشية / 22 . قال ابن مجاهد : ((قرأ ابن كثير : (يقبض ويبسط) و (بسطة) ، وفي الاعراف (بَسْطَةٌ) / 69 ، و(المسيطرون) كل ذلك بالسين . وقرأ (بمصيطر) بالصاد . كذلك قرأتُ على قُتَيْب .

• وقرأ نافع : (ويبسط) و (بصطة) في سورة الاعراف ، و(المصيطرون) و(بمصيطر) أربعة أحرف بالصاد ، وسائر القرآن بالسين . وقال الحلواني عن قالون ، عن نافع : لا تبالي كيف قرأت : (بسطة) و (يبسط) بالصاد أو بالسين ، وسواء قرئت بالسين أو بالصاد لافرق بينهما فهما لغتان مثل الصراط والسراط والأصل هو السين ، ولكنها قلبت صاداً في بصطة ويبسط لوجود الطاء بعدها ، ومخرجها بعيد عن مخرج السين ؛ لأن الانتقال من السين إلى الطاء تقبل بخلاف الصاد ، وأبو قرّة عن نافع : (ويبسط) و(بسطة) بالسين . وقال حفص عن عاصم : في الاعراف (بَسْطَةٌ) و(يَبْصُطُ) في البقرة بالسين . وقرأ ابو عمرو وحمزة (يقبض ويبسط) و(بَسْطَةٌ) ، وفي الاعراف (بسطة) بالسين . وقرأ ابو عمرو : (المصيطرون) و(بمصيطر) بالصاد . وأشم حمزة الصاد الزاي فيهما . وذكر الفرّاء عن الكسائي أنّه قرأ ذلك كله بالسين : (بسطة) و(بمصيطر) و(المسيطرون) و(يبسط) . وقال أصحاب أبي الحارث وأبي عمر الدّوري وغيرهما عن الكسائي : بالصاد إلا (بسطة) في البقرة فإنها بالسين . وكذلك قال نُصَيْرٌ عن الكسائي فيما زعم محمد بن إدريس الدّنداني عنه . وقال أصحاب عاصم : بالصاد ، وليس في كتابي ذلك عن يحيى عن أبي بكر . ولم يختلفوا في التي في البقرة أنها بالسين في قوله : وزادهُ بَسْطَةٌ)).

• وقد ذكر الفراء أنّ : (المصيطنون) و (لست عليهم بمصيطن) (كتابتها بالصاد ، والقراءة بالسين والصاد . وقرأ الكسائي بالسين ، ومثله : بصطة ، وبسطة - كُتِبَ بعضها بالصاد ، وبعضها بالسين . والقراءة بالسين في بسطة ، و يَبْسُطُ - وكل ذلك أحسبه قال صواب . قال الفراء : كُتِبَ في المصاحف في البقرة - بسطة ، وفي الاعراف بصطة بالصاد وسائر القرآن كُتِبَ - بالسين.

• فمن قرأ بالسين فهو على الأصل لأنه لو قرأ بالصاد وهي الأصل ما جاز أن تُردّ الى السين ؛ لأنه لا ينقل الحرف الى أضعف منه ، والصاد فيها الاطباق والاستعلاء . والقراءة بالصاد على أنّ السين حرف مستفل غير مطبق ، وقعت بعده الطاء ، وهي مطبقة مستعلية ، فصعب أن يخرج الالفاظ من تسفل الى تصعد ، فأبدل من السين وهو حرف يواخي السين في المخرج والصفير ، ويواخي الطاء في الاطباق والاستعلاء ، وكانّ السين التي هي الأصل لم تنزل إذ قد خلفها حرف من مخرجها ومن صنفها في الصفير ، وعمل اللسان بذلك عملاً واحداً متصعداً منطبقاً بالحرفين معا ، وللقارئ الاختيار وهو مصيبٌ في القراءتين.

سابعاً : علة القياس :

• وعرض ابن مجاهد لاختلاف القراء في إدغام الدال وفكها في ((يرتد)) من قوله تعالى : [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ] المائدة / 54 . ومن قوله تعالى : [وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمْتَّ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ] البقرة / 217 . قال ابن مجاهد : ((قرأ ابن كثير وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي : (من يرتد منكم) بدال واحدة نصبا . وقرأ نافع وأبن عامر : (من يرتد منكم عن دينه) بدالين .

• فمن أظهر الدالين فليسكون الدال الثانية في موضع الجزم ، ومن قرأ (يرتد) بالنصب فلأن المضاعف إذا أدغم في موضع الجزم أعطي أخف الحركات وهي الفتحة مثل حُلَّ وأحُلُّ ومُسَّ وأمسُس . قال سيبويه : ((فهذا مُتَلَبَّبٌ في لغة تميم وأهل الحجاز ، فان أسكنت اللام فإن أهل الحجاز يجرونه على الأصل ؛ لأنه لا يسكن حرفان)) . وقوله يجرونه على الأصل والقياس ويعاملونه معاملة الصحيح غير المضعف . وأهل تميم لا يريدون أن يلتقي ساكنان لما فيه من الثقل (وأما بنو تميم فيسكنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا ألسنتهم رفعة واحدة ، وصار تحريك الآخر على الأصل ؛ لئلا يسكن حرفان بمنزلة إخراج الآخرين على الأصل لئلا يسكنا

• فالقياس عند سيبويه فك الأذغام وبه جاءت قراءة من قرأ ((يرتدد)) قال مكي القيسي : ((وحجة من اظهر دالين أن الأذغام انما أصله إذا كان الأول ساكناً فيدغم الأول في الثاني ، فلما كان الثاني في هذا هو الساكن أوتر الأذغام لنلا يدغم فيسكن الأول للأذغام فيجتمع ساكنان ، فكان الأظهار أولى به ، وهي لغة الحجاز ، مع أنّ الأذغام يحتاج إلى تغيير بعد تغيير ، فكان الأظهار أولى ، وهو الأصل) ومن أذغم فائه أراد التخفيف وهي لغة بني تميم ، وفك الأذغام مع الجزم هو الكثير في اللغة من الأذغام . وقد جاء التنزيل بالأمرين جميعاً .

•

ثامناً : علة الإجماع

• فمن اجماع القرّاء القراءة بكسر الهاء (به انظر) من قوله تعالى : [مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ] الانعام /46. قال ابن مجاهد : ((كلهم قرأ : (به انظر) بكسر الهاء الا أن ابن المسيبي روى عن أبيه ، عن نافع : (به انظر) برفع الهاء ، ولم يروه عن نافع إلا هو وأبو قرّة ، وهي لغة من يقرأ (فخسفنا بهو وبادار الأرض) فحذف الواو لإلتقاء الساكنين ، فصار (به انظر) والباقون بكسرها .

• ومن قراءة عاصم وحده برواية أبي بكر ((ورُضوان)) بضم الراء في كلّ القرآن إلا قوله تعالى [مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ] المائدة / 16 ، فإنه كسر الراء فيها ، والرُضوان والرُضوان لغتان فصيحتان من رَضِيَ يَرْضِي ، والكسر أكثر في القراءة . قال ابن مجاهد : ((فقرأ عاصم في رواية أبي بكر : (ورُضوان) ال عمران / 15 ، بضم الراء في كلّ القرآن الا قوله : [مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ] فإنه كسرفيه الراء . وقال شيبان عن عاصم ، وابن أبي حماد عن أبي بكر عن عاصم ، والأعشى عن أبي بكر عن عاصم بضمّ الراء في كلّ ذلك . وقال محمد بن المنذر عن يحيى عن أبي بكر عن عاصم : انه ضمّه كلّه .

- وحدثني ابن الجهم عن أبي أمية عن أبي بكر عن عاصم : (ورُضوان) و: (رُضوانه) بضمّ الراء في كلّ القرآن . وكذلك حدثني ابن صدقة عن أبي الأسباط عن ابن أبي حماد عن أبي بكر عن عاصم : بضمّ الراء . وقال الأعشى عن أبي بكر : مضموم كلّه . وقال حفص عن عاصم : مكسور كلّه . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي : (رضوانٌ) كسرا

• خاتمة البحث

- التعليل معتمداً عند العلماء، وهو مصدر من مصادر الأدلة في بيان الرأي وعرض وجهة النظر في طريقة منهجية واضحة المعالم مبتعدين عن الغموض وكثرة التأويل ، مبينين ما يروونه مناسباً عندهم في العرض والشرح والتحليل معتمدين بالاجماع واتفاق القراء في القراءة والاختيار في الغالب ، إذ ينصون على الإجماع والكثرة في مسألة معتبرة واختيار راجح .
- وقد وردت مجموعة من اللوازم التي صرحوا بها في وقوفهم عند السماع والقياس والاجماع ، وذلك لما للسماع من أهمية كبيرة ، إذ هو الأصل الأول الذي قامت عليه علوم القراءات في تثبت قواعدها وأحكامها به ، فالسماع ركن مهم من أقوال العرب ولغاتها وحكاياتها ، والقياس آلة يلجأ إليها في التوجيه والتعليل والتوضيح في حمل الفرع على الأصل للعلة واجراء حكم الأصل على الفرع ، وفي حمل غير المنقول على المنقول اذا كان في معناه ، والاجماع والكثرة وسيلة من وسائل الترجيح والاختيار والبيان فالقراءة الجيدة ما عليه العامة وقراءة اكثر القراء واتفاقهم على القراءة .

• تكمن أهمية الرسم العثماني في إحتوائه للقراءات القرآنية والذي أعتمد شرطا من شروط قبول وصحة القراءة ، كما تَمَكَّن الرسم العثماني من تمثيل الظواهر النحوية والصرفية على أكمل وجه ، وتظهر هذه الإمكانية من خلال إحتواء رسم المصحف على أكثر من قراءة للكلمة الواحدة مع إختلاف الأوجه النحوية ، والإختلاف في البنية الصرفية فمثلا قراءة : (صلاتهم) الأنفال/35 ، رفعا ونصبا ، وقراءة (يخضمون) يس/49 ، حيث ثبت في هذه اللفظة ست قراءات وكلها لغات مسموعة عن العرب ، وقراءة (أقنت)المرسلات/11،بالواو وسائر القراء بالهمز ، وغيرها الكثير من القراءات .

• يتضح من خلال تتبع مظاهر التغيرات في القراءات القرآنية أن بعضا منها يمكن رُده إلى إختلاف اللهجات العربية ، والبعض الأخر مرُده وغايته الدلالة على تنوع الأحكام وبالتالي إختلاف المعاني ، واستقصاء لمواطن الخطاب على حسب الأختلاف في مستويات الإدراك عند المتلقي ، وعلى وفق ما يقتضيه الغرض من الخطاب مع مراعات الإيجاز في مواطنه ، فهي تعنى ببيان وجه كل قارئ فيما إختاره من قراءة ، وهذه سمات إسلوبية تتميز بها القراءات القرآنية فيما يعرف بفرش الحروف ، وهي ترتبط إلى حدٍ ما بلهجات العرب وعلم التجويد وبلاغة الإداء القرآني ، علما أن هذا التغير له أثر في نفس المتلقي تبعا لما يقتضيه الحال والمقام .

• إن التحليل اللغوي والنحوي المعتمد في توجيه القراءات ، هو مجال خصب للتعليل والتحليل لعناصر القراءات يستند أحيانا إلى معطيات علم الأصوات ومبدأ الخفة والثقل والأختصار في تصوير اللفظ ، ولما كان الأختلاف في القراءات القرآنية أدائي في غالب الأمر ؛ لأنه مرتبط إرتباطا وثيقا بلهجات العرب ؛ فإنه جعل للجوانب الصوتية الكفة الراجعة في كتب القراءات فالتخفيف هو السمة الغالبة على الأداء النطقي المختلفة .

• وبهذا تظهر براعة العلماء ودقتهم ثم توجيه القراء ة وبيان قوتها أو بيان ضعفها ، إذ تنكشف لهم الحقيقة الكامنة وراء كل قراءة وكل اختيار وحسن الترجيح .